

## التحف الأثرية بجامع المحمودية (975 هـ / 1568م)

مدحت السيد محمد المرشدي<sup>1</sup>، بوسي زيدان، ورضوي عمر الفاروق  
قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس

### المخلص

يزخر جامع المحمودية بالعديد من التحف الأثرية، فمنها ما زال قائماً مثل دكة المبلغ والمنبر، ومنها ما تم نقله إلى "متحف الفن الإسلامي" بالقاهرة مثل مصراعي باب الدخول الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية، ومنها ما لم يُستدل على مكانه حتى الآن مثل ساعة الحائط الخشبية ودكة المقرئ الأصلية الذين يُستدل على وجودهما سابقاً بالجامع من واقع المصادر العلمية واللوحات القديمة للجامع ومقتنياته. وهذا ما دفع الباحث إلى إلقاء الضوء على هذه التحف الأثرية حتى يتم استرداد ما أُفقد أو ما تم استبداله، ومعالجة المصاب بيولوجياً مثل الإصابات الحشرية بدكة المبلغ أو كيميائياً كالصدأ الموجود على أسطح المصبغات الحديدية والنحاسية بالنوافذ السفلية للجامع، وأيضاً ترميم ما تهشم من القُمريات العلوية من داخل الجامع وإعادتها - قدر الإمكان - إلى حالتها الأصلية.

### معلومات المقالة

#### الكلمات المفتاحية

جامع المحمودية؛ دكة المبلغ؛ دكة المقرئ؛ المنبر؛ ساعة الحائط.

#### (JAAUTH)

المجلد 17، العدد 2،  
(2019)،  
ص 110 - 123.

### مقدمة

يقع جامع المحمودية بالضلع الشمالي الشرقي من ميدان الرميلة (ميدان صلاح الدين أو ميدان المنشية) بمنطقة القلعة في مواجهة باب العزب بحي الخليفة، والذي يعتبر جزءاً من منطقة القاهرة التاريخية التي ضمت إلى قوائم التراث العالمي بواسطة UNESCO عام 1979م.

وقد أمر بإنشاء هذا الجامع محمود باشا عام 975هـ/1567م وهو ألباني الأصل وبدأ حياته كسائس للخيل فاعتنى به داود باشا فصار كتحداً<sup>1</sup> ثم تولى باشوية اليمن خمس سنوات وسعى لولاية مصر حتى تحقق حلمه وتولى حكمها إلا أنه قُتل بعد سنة وستة أشهر في حادثة غامضة لذا لقب بالمقتول، وذلك يوم الأربعاء 20 جمادى الآخرة 975هـ / 22 ديسمبر 1568م ودُفن بقبته الملحقة بمسجده في الواجهة الجنوبية الشرقية (القبلة)<sup>2</sup>.

وينفرد جامع المحمودية (أثر رقم 135) بتصميم معماري مميز عن المساجد العثمانية التي أنشئت في نفس عصره. فقد صمم هذا الجامع وفق الطراز المحلي المملوكي، فله أربع واجهات وهي الشمالية الشرقية، الجنوبية الشرقية، الشمالية الغربية، وأهمها الجنوبية الغربية وبها كتلة المدخل الرئيسية. أما المسجد فعبارة عن مساحة مربعة المسقط طول ضلعها 19م تتوسطها أربعة أعمدة بأربعة عقود تعلوها شخشيخة<sup>3</sup> خشبية ويحيط بها ملحقات من جهاتها الثلاث عدا الجهة الشمالية الغربية، ويتشابه جامع المحمودية في تخطيطه مع المدارس المملوكية المكونة من إيوانين<sup>4</sup> يفصل بينهما درقاعة<sup>5</sup> (مجاز أو استنراق)، إلا أن مئذنة الجامع تنتمي إلى الطراز العثماني أسطوانية الشكل يعلوها قمة مخروطية أو ما يُطلق عليه القلم الرصاص<sup>6</sup>.

### التحف الأثرية التي يزخر بها جامع المحمودية:

يزخر جامع المحمودية بعدد من التحف الأثرية التي تنقسم إلى تحف أثرية مازالت قائمة مثل دكة المبلغ والمنبر الخشبي، وأخرى تم نقلها إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة مثل المصاريع الخشبية للأبواب والشبابيك، والبعض الآخر لم يُستدل على وجوده مثل ساعة الحائط الخشبية ودكة المقرئ.

**أولاً- تحف أثرية ما زالت قائمة**

يحتوي جامع المحمودية على عدد من التحف الأثرية الجديرة بالاهتمام والدراسة مثل القُمریات المتعددة الأشكال، فمنها المستديرة أو المطولة أو القنديلية، دكة المبلغ الخشبية المعلقة على كوابيل حجرية بصدر الإيوان الشمالي الغربي، المنبر الخشبي بإيوان القبلة يمين محراب الجامع.

**- القُمریات**

تعتبر القُمریات أحد العناصر البارزة في المباني العربية والإسلامية، والتي تم توظيفها لإيجاد علاقة تجمع بين القيمة الجمالية والنفعية، فمن ضمن وظائفها منع الحشرات التي تتسلل من خارج المبنى إلى داخله، كما أنها وسيلة لإدخال الضوء إلى المكان ومنع الأتربة، وهي تخفف الأحمال على الأعمدة الحاملة للعقود.<sup>7</sup> (وأقدم مثال لهذه القُمریات محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة وأصله يرجع إلى جامع " قجماس"<sup>8</sup> الذي يرجع تاريخه إلى القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.<sup>9</sup>

**وقد تعددت أنواع القُمریات المستخدمة في جامع المحمودية كالتالي:**

**القُمرية المستديرة:** ويوجد منها اثنان في الضلع الجنوبي الشرقي، الأولى فوق محراب القبلة وهي مصنوعة من الجص المفرغ والمعشق بالزجاج الملون، والثانية أعلى محراب الجامع بها نص التوحيد بخط النسخ.

**القُمرية المطولة:** تأخذ شكل مستطيل قمته معقودة بعقد مدبب، وهي توجد أعلى الشبائيك الموجودة في الواجهات الأربع للجامع، وأيضاً الواجهات الثلاث للقبلة الملحقة بالجامع من الجهة الجنوبية الشرقية. وهذه القُمریات مصنوعة من الجص المفرغ والمعشق بالزجاج الملون. ويبلغ عدد هذه القُمریات المطولة في الجامع حوالي سبع عشرة قُمرية، بواقع خمس قُمریات في الضلع الجنوبي الشرقي واثنان في الضلع المقابل له (الشمالي الغربي)، وخمس قُمریات في الضلع الجنوبي الغربي ومثلها في الضلع المقابل له (الشمالي الشرقي).

**القُمریات القنديلية البسيطة<sup>10</sup>:** ونرى ثلاثاً منها من الجص المفرغ والمعشق بالزجاج الملون تعلو الدخلات الثلاث الوسطى للإيوان الشمالي الغربي بواقع قُمرية فوق كل دخلة.<sup>11</sup>

**القُمریات القنديلية المركبة:** ونرى أربع قُمریات قنديلية مركبة بالجزء الأوسط لمربع القبلة.

وقد عُشيت القُمریات من داخل جامع المحمودية بحجب من الجص المفرغ ذات تكوينات هندسية ونباتية محورة، والمرصعة بقطع صغيرة من الزجاج الملون تشبه الفيسفساء في دقة صناعتها (لوحة 1). ولم يكتف المعمار بتلك الزخرفة، بل جعل في وسط الجزء العلوي من القُمرية كتابات (عبارة عن آيات قرآنية) بالخط النسخ والثلاث، وهي منفذة بطريقة متقنة (شكل 1، 2). وهذه القُمریات مجددة، إلا أنه من المعتقد أن القُمرية التي تعلو المدخل الفرعي قديمة من عصر الإنشاء، والدليل على ذلك أنها تختلف في طريقة زخرفتها عن باقي القُمریات، فهي غير مرصعة بقطع صغيرة من الزجاج الملون كما أن أسلوب الكتابة بها عبارة من جزء من آية قرآنية بخط نسخ غير متداخل يختلف عن الخط الموجود بالقُمریات التي كُتبت عليها بخط النسخ المتداخل ويمكن ملاحظة هذا الاختلاف من خلال المقارنة بين لوحة رقم 2 ولوحة رقم 3. أما القُمریات من الخارج، فقد وضع النجار حجب من السلك لحمايتها من أي أذى خارجي (لوحة 3).<sup>12</sup>

**- دكة المبلغ**

تقع هذه الدكة بصدر الإيوان الشمالي الغربي - تجاه المحراب - حيث تعلو الدخلات الوسطى الثلاث دخلة معقودة بعقد مدبب شغلت أرضيته بدكة من الخشب محمولة على أربعة كوابيل حجرية، الأوسطان منها متشابهان من حيث التكوين،

فهما يرتكزان من أسفل على مقرنصات من النوع المصري يليها حنايا بأشكال مختلفة منها ثنيات، والشكل المروحي الذي ينتهي بشكل دلالات (شكل 3، لوحة 4).

أما الكابوليان<sup>13</sup> اللذان في الطرف، فيرتكزان على مقرنصات من النوع الحلبي<sup>14</sup> ويليهما ثلاث حنايا متتالية، الأولى ذات شكل مروحي، والثانية والثالثة حنيتان ولكن بشكلين مختلفين (شكل 4، لوحة 5).

ويحدد جانب هذه الدكة - المواجهة للمحراب - درابزين ذو قوائم خشبية متتالية.

ويتم الوصول إلى هذه الدكة عن طريق باب صغير في الطرف الشمالي للإيوان، ويؤدي هذا الباب إلى سلم صاعد يتوصل منه - قبل الصعود إلى سطح الجامع - إلى باب صغير يؤدي إلى استطارق<sup>15</sup> في سمت الجدار الشمالي الغربي نفسه يوصل إلى هذه الدكة (لوحة 6).<sup>16</sup>

وتشرف الدكة على الجامع من خلال عقد مديب يصل ارتفاعه إلى بداية إزار السقف. أما خلفية تلك الدكة المفتوحة بالواجهة الشمالية الغربية، فتضم ثلاث قمریات من النوع القنذلي البسيط المكون كل منها من فتحتين مستطيلتين يتوج كل منها عقد نصف دائري ويتوسطها أعلى قمرية مستديرة. وفي باطن الأجزاء الخشبية للدكة توجد بقايا زخارف على شكل بخاريات<sup>17</sup> (لوحة 7).

#### - المنبر

وهذا المنبر قديم من عصر الإنشاء، وهو منبر من الخشب النقي باستثناء أشغال الخرط بالدرابزين فمن خشب الزان.<sup>18</sup>

ويتكون المنبر من ريشتين مثلثتين أعدتا لارتكاز السلم الصاعد للجوسق، وقد زينتا بحشايا خشبية مستطيلة ومربعة (خشب معقلي<sup>19</sup> أو معشق) يفصل بين كل منها كرنزاز<sup>20</sup>. ويعلو الريشتين درابزين من الخشب الخرط، ويغلق المنبر مصراعان خشبيان يعلوهما واجهة مقرنصة بأسفلها قطعة مستطيلة من الخشب أعدت لتحوي بعض الآيات القرآنية وتاريخ الإنشاء<sup>21</sup> ولكنها تُركت مصمتة. ويؤدي باب المنبر إلى سلم ينتهي بجلسة، يعلوها جوسق متوج بمقرنصات يعلوه قبة متوجة بثلاث كرات خشبية صغيرة، بنهايتها الهلال<sup>22</sup> (لوحات 8، 9، 10).

وُخِرفَت ريشتا المنبر بالزخرفة المعروفة بالمعقلي المائل والمنفذة بطريقة السدايب<sup>23</sup> المزدوجة البارزة على سطح الخشب، أما الدرابزين الذي يعلو الريشتين فقد قسم إلى حشايا مستطيلة ومربعة ومثلثة، وقد نُفِدتَ بها أشغال الخرط من النوع الميموني<sup>24</sup> المربع في الحشايا المربعة والحشايا المثلثة بطرفي الدرابزين، ومن النوع المسدس المفوق في الحشايا المستطيلة.

هذا ويوجد بصدر جلسة الخطيب شكل محراب يرتكز على عمودين وكان يتدلى من عقد المحراب ثلاث سلاسل بنهايتها شكل مشكاة زين بدنها بزخارف نباتية من لفائف وفروع متداخلة مع بعضها البعض (شكل 5).<sup>25</sup>

#### - المصبغات

أثناء الزيارة الميدانية لجامع المحمودية وعمل دراسة تحليلية للمصبغات المستخدمة في تغشية النوافذ السفلية وجد أن بعضها مصنوع من الحديد والآخر من النحاس، وهذا إن دل فإنما يدل على أن عدد من المصبغات الأصلية للجامع كانت مصنوعة من النحاس وقد فُقدت قبل أن تدرکه لجنة حفظ الآثار العربية،<sup>26</sup> وعند أعمال الترميم تم تركيب مصبغات أخرى مصنوعة من الحديد بدلاً منها، وهي تقوم بوظيفة تأمين الجامع بالإضافة إلى الإضاءة والتهوئة (لوحة 11).

ولم يقتصر الجامع فقط على احتوائه على المصعبات المعدنية وإنما أيضاً على المصعبات الجصية المرصعة بالزجاج الملون والمزخرفة بأشكال نباتية وهندسية وكتابية (آيات قرآنية بخط الثلث)، وقد استخدمت هذه المصعبات في تغطية صفوف القمريات العلوية في الجهات الأربع داخل الجامع (لوحة 12).

وقد استخدمت المصعبات في العصر العثماني في تغطية فتحات النوافذ، وهو أسلوب محلي استخدم من قبل في العصر الأيوبي، واستمر استخدامه في العصر المملوكي، حيث كانت المادة التي تنفذ منها هذه المصعبات هي النحاس والبرونز، فضلاً عن الحديد، وقد استخدمت المواد السابقة في العصر العثماني إلى جانب مادة أخرى جديدة وهي الخشب، فقد قام النجار العثماني بتشكيل المصعبات الخشبية بنفس الأسلوب الذي كانت تشكل به المصعبات المعدنية، ونرى هذا الاستخدام في جامع ذى الفقار بك (1901هـ/1680م)، وجامع رويش باشا بمصر القديمة (654هـ/1353م)، وجامع أحمد العريان (باب البحر) 1171 - 1173 هـ / 1757 - 1759م، حيث لا يستطيع الفرد من أول وهلة أن يفرق بينها وبين المصعبات المعدنية وهي في جامع العريان تأخذ شكل رماح تتقاطع مع بعضها في كريات سداسية لتكون مربعات صغيرة.<sup>27</sup>

#### - الكوابيل الخشبية<sup>28</sup>

يوجد بالجامع عدد من الكوابيل المصنوعة من الخشب، ويمكن أن نراها أعلى مدخلي الجامع، وأيضاً أعلى محرابي الجامع والقبة الضريحية. وكان الهدف منها هو تعليق المصابيح الزيتية كوسائل للإضاءة الصناعية. كذلك نجد كوابيل خشبية تقسم كل ضلع من أضلاع مربع القبة إلى ثلاثة أجزاء، وذلك لحمل العوارض الخشبية التي كانت معدة لتعليق المشكيات للإضاءة على المستوى السفلي (لوحة 13، 14).

#### ثانياً: تحف أثرية تم نقلها إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

عندما أدرجت لجنة حفظ الآثار العربية جامع المحمودية قامت بمجموعة من أعمال الصيانة سنة 1315هـ/1904م بناء على اقتراح قسمها الفني في تقرير رقم 109 من سنة 1891م منها ترميم جميع الشبابيك الجصية والشرف<sup>29</sup>، وأوصت بنقل ما تبقى من الأبواب والشبابيك الخشبية إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة واستمرت الأعمال فيه إلى أن تم إصلاحه وأفتتح رسمياً بإقامة الشعائر الدينية فيه عام 1906م.<sup>30</sup>

#### - المصارع الخشبية للأبواب والشبابيك

تتكون من الخارج من حشايا بسيطة بها زخارف على نظام المفروكة<sup>31</sup>، أما من الداخل فيغلب عليها الحشايا المستطيلة القائمة والنائمة. أما بالنسبة لباب الدخول، فإن الأوجه الخارجية يغلب عليها نظام الحشايا الصغيرة في الوسط التي تلتف حولها أكبر منها إلى أن تكون الحشية الكبرى في كل مصراع (لوحات 15، 16، 17، 18). أما الأوجه الداخلية لكل مصراع فتتكون من الحشايا القائمة والنائمة (لوحة 19).<sup>32</sup>

#### ثالثاً- تحف أثرية لم يُستدل على مكانها حتى الآن:

مثل ساعة الحائط الخشبية ودكة المقرئ الأصلية واللذين يُستدل على وجودهما سابقاً بالجامع من واقع المصادر العلمية واللوحات القديمة للجامع ومقتنياته.

#### - ساعة الحائط<sup>33</sup>

وهي من التحف المنقولة ولكنها غير موجود حالياً (لوحة رقم 20). وهي ذات صندوق خشبي ارتفاعه 2,80 م. والذي دلنا على وجود تلك الساعة لوحة النقطة لها عام 1978م (لوحة 21).

**– دكة المقرئ**

هي مخصصة لجلوس الشيخ عليها عند قراءة القرآن الكريم. ومن الجدير بالذكر أن دكة المقرئ الموجودة حالياً حديثة الصنع قوام زخارفها من الضلع الأمامي والخلفي عبارة عن طبق نجمي من اثنتي عشرة كندة على كل من جانبيه ثلاثة أرباع طبق نجمي ويحصر فيما بينهما أشكالاً سداسية وأخرى نجمية ثمانية الأضلاع ويخرف الضلعين الجانبيين طبق نجمي مكون من اثنتي عشرة كندة أرباعه في الأركان. وتنتهي القوائم المكونة لهيئتها بست بابات (شكل 6، لوحة 22).<sup>34</sup>

أما الدكة الأصلية فمصنوعة من الخشب النقي (العيزي)<sup>35</sup> وأبعادها 1,52م × 0,85م واتساع فتحة دخول المقرئ 0,67م وهي على شكل مستطيل صنعت حشايا الأجناب فيه على نسق حشايا المنبر القديم (خشب معقلي أو معشق)، وذلك لعمل تناسق يصل لحد المضاهاة بينهما، ويتوج أجناب تلك الدكة درايزين من الخشب الزان مزخرف بأشغال الخرط من النوع الميموني المربع في الحشايا المربعة، ومن النوع المسدس في الحشايا المستطيلة، وهو في ذلك يضاهاي درايزين المنبر. وقد نُفِدت الأشكال الزخرفية الممثلة لهذه الدكة بطريقة السدايب البارزة، ولم يتوصل الباحث إلى معرفة مكان وجودها حالياً.

**نتائج البحث**

- معظم أبواب وشبابيك الجامع تم تجديدها من خلال لجنة حفظ الآثار العربية عام 1292هـ/ 1881م، إلا أنها تعرضت الآن لفقدان بعض الحشايا الخشبية.
- بعض الكوابيل الخشبية قد انتزعت من مكانها، علاوة على تعرض بعضها لعوامل التلف والإصابة الحشرية.
- تم عمل تفريغ هندسي من قبل الباحث لبعض العناصر المعمارية والزخرفية للجامع كالمنبر الخشبي والكوابيل الحجرية علاوة على القمريات المغشاة بمصبغات جصية بها كتابات بخط الثلث المفرغ.
- أظهرت الدراسة أن دكة المقرئ الموجودة بالجامع غير أصلية وذلك لمخالفتها للوصف الزخرفي الوارد بالمصادر والمراجع، علاوة على أن زخارف الحشايا الخشبية بالجامع عبارة عن زخرفة هندسية على نظام المفروكة ولم يرد بها الطبق النجمي الموجود على هذه الدكة.
- تم ملاحظة ساعة حائط خشبية بإيوان القبلة في صورة تعود لعام 1978م، ولكن لم يتمكن الباحث من معرفة مكان وجودها مما يرجح أنها قد سُرقَت.
- لم يتم اتخاذ أي خطوة نحو ترميم الجامع منذ أن تم غلقه في 2016م إلى الآن مما يجعله عرضة لمزيد من التدهور، علاوة على ضياع باقي العناصر المعمارية الموجودة به.

**التوصيات**

- عمل مسح بيولوجي للأجزاء الخشبية الموجودة بالجامع لمعرفة ما إذا كانت قد أصيبت بالتلف البيولوجي من عدمه خاصة ما يعرف "بالإصابة الحشرية"، أو نقلها إلى المتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط إذا استدعى الأمر ذلك من أجل الحفاظ عليها وعمل مسح للأجزاء الحجرية والرخامية بالجامع لمعرفة ما إذا كانت قد أصيبت بالبكتريا والفطريات وعمل صيانة علاجية ووقائية لها حتى نحتمي ما تبقى من التحف الأثرية بالجامع.
- محاولة إرجاع العناصر المعمارية المفقودة مثل ساعة الحائط ودكة المقرئ، وإلا فيمكن عمل عناصر محاكية لها ووضعها بالجامع.

- التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية واعتبارها من أهم مبادئ الحفاظ على التراث الإسلامي، حيث لا يوجد حفاظ بدون مشاركة المجتمع المحلي.
- إحضار وثيقة محمود باشا رقم 1022 من أرشيف وزارة الأوقاف ووضعها في صندوق عرض زجاجي بداخل الجامع وذلك لإكسابه المزيد من القيمة الأثرية مع أخذ كافة التدابير الأمنية وتهيئة المناخ المناسب للحفاظ عليها.
- أهمية وجود حراسة سواء من وزارة الداخلية أو من القطاع الخاص كالموجودة بجامعة الرفاعي والسلطان حسن بميدان القلعة (الرميلة سابقاً) لحماية الجامع من التعدي والسرقة.

### قائمة المراجع

#### أولاً: الوثائق

- وثيقة محمود باشا، المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف برقم 1022.

#### ثانياً: المراجع

- حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ط1، جزءان، القاهرة، ج1، 1946م.
- محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990م.
- محمد حمزة الحداد: بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ط1، 2000م.
- سعاد ماهر (دكتور): مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، خمسة أجزاء، ج5، القاهرة، 1983م.
- عاصم رزق: أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، ستة أجزاء، ج4، 2003م.
- عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، 1988م.
- ربيع خليفة: فنون القاهرة في العصر العثماني، القاهرة، 1984م.

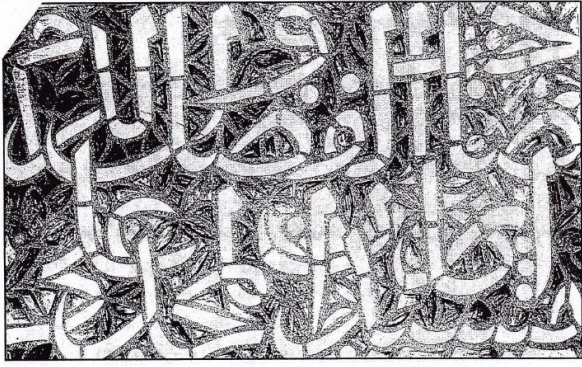
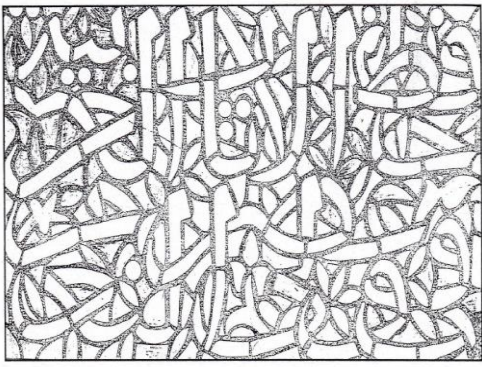
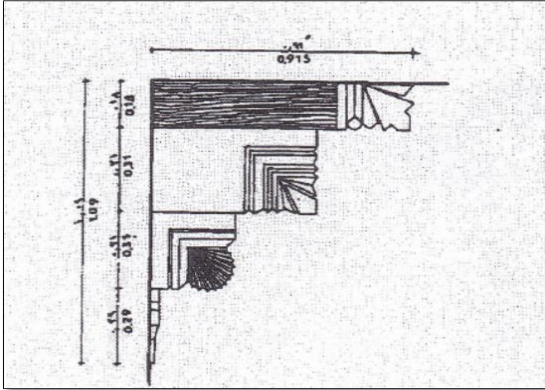
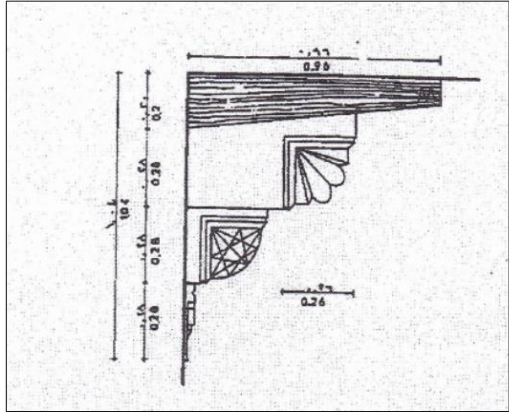
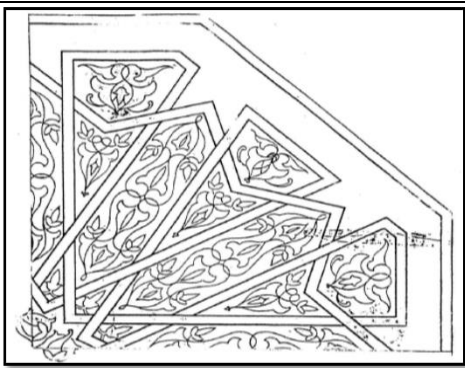
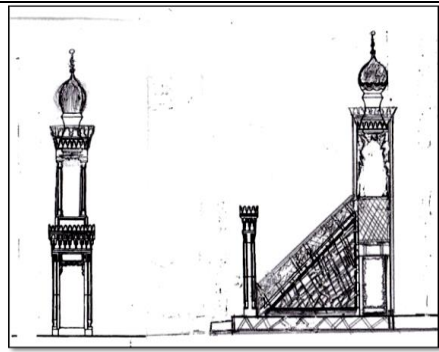
#### رابعاً: الدوريات العربية

- عبد اللطيف إبراهيم علي: الوثائق في خدمة الآثار (العصر المملوكي) سلسلة الدراسات الوثائقية (21)، دراسات في الآثار الإسلامية، 1979م.
- علي الطايش (دكتور): الكابول (الحرمدان) في العمارة الأندلسية في مصر، الندوة العلمية الدولية حول العلاقات المصرية الإسبانية عبر العصور (الصلوات الحضارية)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، من 8-9 ديسمبر 2010م.

#### خامساً: الرسائل العلمية

- طه عمارة: العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1988م.
- محمد حمزة الحداد (دكتور): الطراز المصري لعناصر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني، رسالة دكتوراه منشورة، مجلدان، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1990م.
- نعمت أبو بكر: المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م.
- شادية الدسوقي: أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1984م.

## الأشكال

	
<p>(شكل 2)</p> <p>كتابات بخط الثلث المفرغ بمصبغة جصية بالإيوان الشمالي الغربي: عاصم رزق، أطلس العمارة، 2003م، ص 246 )</p>	<p>(شكل 1)</p> <p>كتابات بخط الثلث المفرغ بمصبغة جصية بإيوان القبلة: عاصم رزق ، أطلس العمارة ، 2003م، ص 246)</p>
	
<p>(شكل 4)</p> <p>كابولى بوسط دكة المبلغ عن (منظمة العواصم الإسلامية، 1990م، شكل 10 مكرر)</p>	<p>(شكل 3)</p> <p>كابولى بطرف دكة المبلغ عن (منظمة العواصم الإسلامية، 1999م، شكل 10)</p>
	
<p>(شكل 6)</p> <p>تفريغ جزء من الطبقة النجمي يوضح المراوح النخيلية بأحد أجناب دكة المقرئ (عمل الباحث)</p>	<p>(شكل 5)</p> <p>مسقط رأسي للمنبر الأصلي بالجامع يتقدمه باب بمصراعين متوج بمقرنصات وشرف وريشته مزخرفة بأشكال هندسية (عمل الباحث)</p>

## اللوحات

<p>(لوحة 2) قمرية مطوّلة مغطاة بمصبغات من الجص المفرغ تعلو المدخل الفرعي بالضلع الشمالي الشرقي (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 1) أحدي قُمريات الجامع المغطاة بالجص المرصع بالزجاج الملون بالضلع الجنوبي الشرقي من إيوان القبلة (تصوير الباحث)</p>
<p>(لوحة 4) دكة المبلغ في صدر الإيوان الشمالي الغربي محمولة على أربعة كوابيل حجرية وتعلو الدخالات الثلاث (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 3) قمرية من الخارج عليها حجب من السلك بالواجهة الشمالية الشرقية (تصوير الباحث)</p>
<p>(لوحة 6) الباب المؤدي لدكة المبلغ في الطرف الشمالي من الإيوان الشمالي الغربي (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 5) كابولي بطرف دكة المبلغ يرتكز على مقرنصات من النوع الحلبي ويليهما ثلاث حنايا متتالية الأولى بشكل مروحي والثانية والثالثة طي على طي (تصوير الباحث)</p>
<p>(لوحة 8) جوسق المنبر متوج بمقرنصات يعلوه قبة بقمته هلال (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 7) دكة المبلغ تشرف على الجامع من خلال عقد مدبب يصل إلى إزار السقف وخلفيتها تضم ثلاث قمريات من النوع القندلي البسيط (تصوير الباحث)</p>



	
<p>(لوحة 10)</p> <p>الجانب الأيسر من المنبر والدرابزين الخشبي منفذ به أشغال الخرط من النوع الميموني والباب المؤدي لجلسة الخطيب يعلوه جوسق (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 9)</p> <p>الجانب الأيمن من المنبر الخشبي بإيوان القبلة ويظهر بريشته زخرفة المعقلي يتقدمه باب دخول بمصراعين (تصوير الباحث)</p>
	
<p>(لوحة 12)</p> <p>المصبغات الجصية المستخدمة في تغشية القمرات العلوية بالضلع الجنوبي الغربي من داخل الجامع (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 11)</p> <p>المصبغات الحديدية من داخل الجامع (تصوير الباحث)</p>
	
<p>(لوحة 14)</p> <p>زوجان من الكوابيل الخشبية على شكل زخارف المفروكة يحملان عرقاً خشبياً يتدلى منه مشكاوات حديثة الصنع (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 13)</p> <p>كابوليان أعلى الباب الفرعي للجامع بالواجهة الشمالية الشرقية (تصوير الباحث)</p>
	
<p>(لوحة 16)</p> <p>مصراع خشبي من داخل القبة الضريحية للجامع (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 15)</p> <p>مصراعاً مدخل القبة الضريحية من الخارج على يسار محراب الجامع بإيوان القبلة مزخرف على نظام المفروكة (تصوير الباحث)</p>

	
<p>(لوحة 18) باب الدخول الرئيسي للجامع من الخارج بالواجهة الجنوبية الغربية (تصوير الباحث)</p>	<p>(لوحة 17) مصراع خشبي من خارج الجامع في الواجهة الشمالية الشرقية (تصوير الباحث)</p>
	
<p>(لوحة 20) تُظهر الساعة الخشبية بإيوان القبلة عام 1978م والمفقودة حالياً : عن (سوزان محمد، وثائق وقف، 1978م، لوحة 6)</p>	<p>(لوحة 19) باب دخول الجامع الفرعي من الخارج في الواجهة الشمالية الشرقية (تصوير الباحث)</p>
	
<p>(لوحة 22) دكة المقرئ الموجودة بالجامع حالياً (تصوير الباحث)</p>	<p>لوحة (21) إيوان القبلة ولا يوجد به الساعة الخشبية كما أوضحت لوحة رقم (20) (تصوير الباحث)</p>

## Endnote

<sup>1</sup> "كتخدا" لقب وظيفي يتكون من مقطعين "كت" بمعنى البيت و"خدا" بمعنى رب. وكانت فروع الإدارة باستثناء سلطة الباشا والدفتردار في يد كتخدا الباشا وكان يرأس الديوان نيابة عنه. كما ورد في العديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فقد ورد لقب "ذو الفقار" بنص تأسيسي بمتحف الفن الإسلامي بتاريخ 1111هـ/1699م. (مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف من الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة الإسلامية، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص 144-145).

<sup>2</sup> ابن الوكيل، تحفة الأحباب ممن ملك مصر من الملوك والنواب، (ت 1121/1719م)، تحقيق محمد الششتاوي، دار الأفاق العربية، 1999م، ط1، القاهرة، ص 114.

<sup>3</sup> الشخشيخة: نوع من السقوف الخشبية تغطي الجزء الأوسط من صحن المساجد والمدارس والدور قاعات ونحوها. وقد شاع استخدام هذا النوع من التسقيف في العمارة الإسلامية المملوكية عندما صُغرت مساحة الصحن رغبة في تغطيته واستخدامه للصلاة حتى لا يترك المصلون دون حماية من الصيف ومطر الشتاء. وكانت الشخشيخة غالباً مئنة الشكل تقوم في أركانها أربع مناطق انتقال مقرنصة لتحول مربع الصحن إلى مئنة يرتكز عليه الشخشيخة فوق رقبة تضم مجموعة من النوافذ ذات الزجاج الملون، أما سقوف الشخشيخ فكانت تزين بعناصر نباتية وهندسية ملونة ومذهبة. (عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، القاهرة، 2000م، ص 160).

<sup>4</sup> الإيوان: لفظ فارسي انتقل إلى اللغة العربية وخاصة في مصطلحات الفن والعمارة، وهو عبارة عن قاعة مسقوفة بثلاثة جدران فقط مفتوحة كلياً من الجهة الرابعة وقد تكون مقنطرة وبلا أبواب وتطل على صحن مكشوف وقد يتقدمها رواق وربما اتصلت بقاعات وغرف متعددة حسب وظيفة البناء الموجود فيه. (عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، 1988م، ص 67-70).

<sup>5</sup> الدور قاعة: هي الجزء المنخفض الذي يقع بين الإيوانين المتقابلين في المسكن العربي، الذي يتوسط الأبنية الدينية ذات التخطيط المتعامد من المساجد والمدارس والخانقاوات ونحوها، وغالباً ما كانت هذه الدور قاعة مسقوفة بشخشيخة أو بسقف خشبي مسطح وأحياناً ما كانت سماوية بغير سقف، أما أرضيتها فكانت منخفضة عن مستوى أرضيتي الإيوانين المتقابلين على جانبيها بما يقرب من عشرين سنتيمتراً أو ما يعادل ارتفاع درجة سلم. (مصطفى نجيب، نظرة جديدة على النظام المعماري للمدارس المتعامدة وتطوره في العصر المملوكي الجركسي، عدد 24، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1975م، ح 2).

<sup>6</sup> محمد حمزه الحداد، الطراز المصري لعناصر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني، رسالة دكتوراه منشورة، مجلدان، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1990م، مج 1، ص 92.

<sup>7</sup> زكي حسن، فنون الإسلام، القاهرة، 1948م، ص 612.

<sup>8</sup> حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ط1، جزءان، القاهرة، 1946م، ج1، ص 261.

<sup>9</sup> هبه الحداد، تطور فن عمارة النوافذ في تاريخ العمارة الإسلامية، د.ت، الكويت، ص 36.

<sup>10</sup> القمرية القنديلية البسيطة عبارة عن قمريتين مطولتين يعلوها قمرية مستديرة أما القمرية القنديلية المركبة فهي عبارة عن ثلاث قمريات مطولة يعلوها قمريتان مستديرتان.

<sup>11</sup> حمزه الحداد، الطراز المصري لعناصر القاهرة الدينية، مج 1، ص 95.

<sup>12</sup> عاصم رزق، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، ستة أجزاء، ج4، 2003م، ج4، ص 223،

<sup>13</sup> الكابولي لعب دوراً بارزاً في العمارة الإسلامية، ولغوياً هو المسند البارز من الحجر من طرف واحد، إما أن يركب في الجدران أو أعلى تيجان الأعمدة لترتكز عليه أرجل العقود، أو في الواجهات ليحمل فوقه إما عناصر معمارية مختلفة، أو بروزات معمارية مختلفة وللمزيد أنظر: علي الطايش، الكابول (الحرمدان) في العمارة الأندلسية في مصر، الندوة العلمية الدولية حول العلاقات المصرية الأسبانية عبر العصور (الصلوات الحضارية)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، من 8-9 ديسمبر 2010م، ص 2-3.

<sup>14</sup> المقرنص الحلبي أو الشامسي هو المقرنص الذي عقوده مستديرة والمقرنص البلدي أو العربي وعقوده تشبه العقد المنكسر ومقرنص بدالية أي تتدلى من وسطه حلقة صغيرة. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990م، ص 113.

<sup>15</sup> الاستطراق أو الدراعة عبارة عن مساحة مربعة أرضيتها منخفضة عن أرضية الإيوانين والسدلتين ويغطيها سقف خشبي يتوسطه شخشيخة مثمثة. ويشرف كل من الإيوانين والسدلتين على الدراعة بعقود مدببة. محمد سيف النصر، مدرسة المنصور قلاوون، دراسة أثرية في ضوء وثيقة جديدة، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد الأول، 1984م.

<sup>16</sup> حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ج1، ص 298.

<sup>17</sup> بخاريات: هي وحدة زخرفية ذات شكل دائري غالباً تتصل بها من أعلى ومن أسفل حلقتان متشابهتان كل منهما عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية. وقد تعمل هذه البخارية على الحوائط وتكون مادتها من الحجر المدقوق أو من الجص، أو تعمل على ضرف الأبواب المصفحة في العمائر الأثرية، وتتكون مادتها من النحاس أو الحديد. ويغلب على الظن أن هذه التسمية مأخوذة من مدينة بخاري التركمانية أو من حي البخارية في البصرة في العراق. (محمد أمين، ليلي إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص 20 عبد اللطيف إبراهيم علي، الوثائق في خدمة الآثار (العصر المملوكي) سلسلة الدراسات الوثائقية (21)، دراسات في الآثار الإسلامية، 1979م، ص 209.

<sup>18</sup> نعمت أبو بكر، المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م، ص 560-568.

<sup>19</sup> المعقلي: نوع من أنواع الزخرفة التي سادت على أشغال الخشب في العصر العثماني، وهي عبارة عن حشايا مستطيلة رأسية وأفقية تحصر فيما بينها حشايا مربعة، والمعقلي أنواع منها المائل والقائم والمعقوف. ربيع خليفة، فنون القاهرة في العصر العثماني، القاهرة، 1984م، ص 175-176. - شادية الدسوقي، أشغال الخشب، ص 415 - 416.

<sup>20</sup> لفظ أعجمي لم يرد في قواميس اللغة العربية وإنما ورد في قواميس اللغة الفارسية أما في المصطلح الأثري في العمارة المملوكية فيعني إطاراً من الرخام يتكون من شرط متشابكة ذات أشكال هندسية مختلفة يدور حول المرتبة الرخامية المستطيلة أو المربعة.

عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 255.

<sup>21</sup> هذه القطعة الخشبية مجددة ولكن دون أن يكون عليها أية كتابات قد تكون في الأصل المفقود. والدليل على ذلك أن الأعمال المعمارية التي وردت بوثيقة محمود باشا ظهر بها هذا اللوح مدهوناً باللزورد ومطعماً بماء الذهب. وقد أطلقت الوثيقة على هذا اللوح اسم "تاريخ" والجمع تواريخ، وهو القطعة الخشبية المستطيلة (حشوه) التي توجد أعلى المدخل في الأبواب عادة، وتوجد عليها كتابات مختلفة قد يكون من بينها تاريخ. وثيقة محمود باشا رقم 1022، ص 144 (عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، ص 21/حاشية 2).

<sup>22</sup> ويلاحظ وجود قائم حديدي للتدعيم يركب عليه قبة الجوسق وما يعلوها من كرات خشبية صغيرة وهلال بحيث يظهر طرف هذا القائم من أعلى. (سوزان محمد، وثائق وقف السلطان سليم الثاني، ص 83/حاشية 3.)

<sup>23</sup>طريقة السدايب: تتم هذه الطريقة باستخدام شرط رفيعة من الخشب تثبت مباشرة على السطح الخشبي المراد زخرفته، وأحياناً تثبت هذه السدايب بعضها في بعض مكونة بذلك الشكل الزخرفي المطلوب دون وجود سطح خشبي خلفها ومن أمثلة ذلك الشباك بمتحف الفن الإسلامي المؤرخ بعام 1077هـ/1661م، وأحياناً تكون السدايب مزدوجة ويقوم الصانع بتكوين الأشكال الزخرفية المطلوبة. ربيع خليفة، فنون القاهرة في العصر العثماني، ص 167-168.

<sup>24</sup>الخرط الميموني: هو نوع من أنواع الخشب الخرط عرف في مصر منذ أقدم العصور وأنتشر في العصرين المملوكي و العثماني ومنه الميموني العربي أو البلدي و الميمون المغربي والميموني المربع و الميموني المفوق. شادية الدسوقي، أشغال الخشب، ص 202-204.

<sup>25</sup>حمزه الحداد، الطراز المصري، مج1، ص94-95.

<sup>26</sup>حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ج1، ص295.

<sup>27</sup>محمد الجهيني، أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية: حي باب البحر، القاهرة، دار نهضة الشرق، 2000م، ط1، ص209.

<sup>28</sup>كابولي: مفرد كوابيل وهو مسند بارز من حجر أو خشب يركب في الجدار ليحمل الشرف أو العقود أو دكاك المبلغين وككل العناصر المعمارية، كان للكوابيل هي الأخرى نصيبها من الزخارف والألوان ومن أشكالها المبتكرة التي تأثرت بالعمارة الرومانية.. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص322.

ولمعرفة المزيد عن الكوابيل أنظر: منصور محمد عبد الرازق، الكوابيل في عمائر القاهرة منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهاية عصر محمد علي (دراسة معمارية فنية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2008م.

<sup>29</sup>الشرف: هي نهاية الشيء أو حافته وقد استخدمت للدلالة على ما يوضع أعلى المساجد وأسوار المدن ونحوها من العمائر الأثرية الإسلامية، وكانت تعمل من الحجر أو الأجر في العمائر، ومن الخشب أو المعدن في الأبواب الخشبية. وقد تكون على أشكال نباتية مورقة أو هندسية مسننة قاعدتها أعرض من قمته من أجل متانة تثبيتها. وكانت ذى وظيفة حربية مثل المزاول حيث تبنى على أبعاد متقاربة أعلى الأسوار والواجهات تسمح للجنود برؤية الأعداء والتواري خلفها لتسييد الرماح إلي أن تحولت إلى وظيفة زخرفية أعلى الواجهات. عاصم رزق، مصطلحات العمارة، ص 161-162.

<sup>30</sup>محاضر لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة رقم 23، لسنة 1906م.

<sup>31</sup>الزخرفة المفروكة (معدولة ومقلوبة): هي وحدة من زخرفة المعقلي مكونة من شكل هندسي يشبه حرف T في اللغات الأوروبية وتتقابل مع آخر بشكل معكوس وهذه الوحدة إما معدولة أو مائلة. وجاء لفظ المفروكة من المفرك الذي يستخدم في فرك بعض الأطعمة لدى أهل الصعيد مع الفارق بينهما ولفظ المفروكة مازال مستخدماً بين أهل المهنة حتى الآن.. شادية الدسوقي، أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، أطروحة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1984م، ص 416.

<sup>32</sup>سوزان محمد، وثائق وقف السلطان سليم الثاني وباشوات مصر في عهده، أطروحة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1978م، ص73.

<sup>33</sup>من خلال الزيارات الميدانية للباحث لم يُستدل على هذه الساعة وليس لها وجود حالياً.

<sup>34</sup>طه عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1988م، ص 140-143.

<sup>35</sup>الخشب النقي أو العيزري: من أنواع الأخشاب المتميزة وكان يستورد من الخارج ويتميز هذا النوع من الخشب بلونه الأصفر الفاتح وبأليافه القوية ويحتوي على مادة صمغية كبيرة، ويستعمل في الأشغال الخشبية المتنوعة كالمناير والأبواب والشبابيك والدكاك.



**Journal of Association of Arab Universities  
for Tourism and Hospitality (JAAUTH)**

Vol. 17 No. 2, 2019, pp. 110-123.

journal homepage: <http://jaauth.journals.ekb.eg>



**Archaeological artifacts at Mahmoudiyya Mosque (975 AH / 1568 CE)**

Medhat El Sayed Mohamed El Morshedy, Boussy Zidan, and Radwa Mohamed Omar  
Department of Tourist Guidance, Faculty of Tourism and Hotels, Suez Canal University

**ARTICLE INFO**

**Keywords:**

Al-Mahmudiya Mosque; Dikkat al-Mubaligh, Dikkat al-Muqri; pulpit "Minbar"; Wooden-clock.

**(JAAUTH)**  
**Vol. 17, No. 2,**  
**(2019),**  
**PP.110 -123.**

**Abstract**

Mahmudiya Mosque had once enclosed several monumental artifacts. Some of which are still standing like Dikka al-mubaligh, and the pulpit "Minbar". Other artifacts were transferred to the Museum of Islamic Art in Cairo like the main entrance's wooden shutter. other artifacts had been lost, like the wall's wooden – clock and the original recital seat "Dikkat al-muqri", which were once present according to ancient references, and the Mosque's old plate. This paper aims at shedding light on these monumental artifacts, in an attempt to return back the lost artifact and the replaced ones as well. Another reason is to attract attention to the artifacts that suffer from biological insect damage as the Dikkat al-Mubaligh, and the ones that had been badly affected with rust accumulation on their surfaces, such as the iron and brass grilles that coat the mosque's lower windows. Furthermore, this paper illuminates the significance of restoring the damaged upper roundel windows "quamariat" inside the mosque –as possible-to their original structure.